@ 254 @ كفروا بعدما شهدوا أن الرسول حق ! 2 2 ! يعني بعدما ظهر لهم العلامات ! 2 2 ! فإن قيل في ظاهر الآية أن من كفر بعد إسلامه لا يهديه ا ومن كان ظالما لا يهديه ا وقد رأينا كثيرا من المرتدين قد أسلموا وهداهم ا وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم قيل له معناه لا يهديهم ا ما داموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون إلى الإسلام فأما إذا جاهدوا وقصدوا الرجوع وفقهم ا لذلك لقوله تعالى ^ والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ^ سورة العنكبوت 69 وتأويل آخر قوله ! 2 2 ! يقول كيف يرشدهم إلى الجنة كما قال في آية ! 2 2 ! سورة النساء 168 ويقال كيف يرحمهم ا وينجيهم من العقوبة ويقال كيف يغفر ا لهم وقالت المعتزلة كيف يهدي ا معناه كيف يكونون مهتدين لأنهم لا يرون الهداية والاهتداء في الابتداء إلا على سبيل الجزاء ويرون ذلك من كسب العبد .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني أهل الصفة التي ذكرها ! 2 2 ! يعني سخط ا ويقال الطرد والتبعيد من رحمة ا والخذلان ويقال يلعنهم بالقول ! 2 2 ! يعني عليهم لعنة ا والملائكة ! 2 2 ! إذا لعن رجل رجلا فإن لم يكن أهلا لذلك رجعت اللعنة إلى الكفار ويقال من لم يكن على دينهم يلعنهم في الدنيا ومن كان على دينهم يلعنهم في الآخرة لقوله تعالى ^ ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ^ سورة العنكبوت 25 فذلك قوله تعالى ! 2. ! 2

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني في اللعنة فيما يوجبه ا تعالى وهو عذاب النار خالدين فيها ! 2 2 ! يعني لا يهون عليهم العذاب ! 2 2 ! أي لا يؤجلون فيها ! 2 2 ! يعني لا يهون عليهم العذاب ! 2 2 ! أي لا يؤجلون ثم استثنى التوبة فقال تعالى ^ إلا الذين تابوا من ذلك وأصلحوا ^ يقول من بعد الكفر وأصلحوا أعمالهم بالتوبة ويقال أصلحوا لمن أفسدوا من الناس ! 2 2 ! لما كان منهم في الكفر ! 2 2 ! بهم بعد التوبة قال الكلبي ومقاتل لما نزلت هذه الآية أي الرخصة بالتوبة كتب أخوة الحارث بن سويد إلى الحارث إن ا قد عرض عليكم التوبة فرجع وتاب وبلغ ذلك إلى أصحابه الذين بمكة فقالوا إن محمدا تتربص به ريب المنون فقالوا نقيم بمكة على الكفر متى بدا لنا الرجعة رجعنا فينزل فينا ما نزل في الحارث فيقبل توبتنا فأنزل ا تعالى ! 2 2 ! يعني ثبتوا على كفرهم بقولهم نقيم بمكة ما بدا لنا ! 2 2 ! ما أقاموا على الكفر .

قال الزجاج كانوا كلما نزلت آية كفروا بها فكان ذلك زيادة كفرهم وقوله ! 2 2 ! أي توبتهم الأولى وحبط أجر عملهم ويقال ! 2 2 ! معناه أنهم لم يتوبوا كما قال ^ ولا يقبل

منها شفعة ^ سورة البقرة 48 أي لا يشفع لها أحد